الحروف التي تجرّ الظّاهر والمضمر

من

حروف المعاني العاملة، دلالاتها ووظائفها

في ديوان عُروة بن الورد

Letters that attract the apparent and implicit

From the letters of active meaning, their meanings and functions

In the Diwan of Urwah ibn al-Ward

إعداد

الطّالبة/جبرة إبراهيم محمّد عاتي

أستاذ محاضر بجامعة جازان

الحروف التي تجرّ الظّاهر والمضمر من حروف المعاني العاملة، دلالاتها ووظائفها في ديوان عُروة بن الورد

جبرة إبراهيم محمّد عاتي
قسم اللغويات – جامعة جازان
البريد الإلكتروني :Jjabrahati@hotmail.com

الملخص:
إنّ دراسة الحروف في لسان العرب ليست عملا يسيرا يُقضى في عجالة، ولا هي باب من أبواب النحو يُتناول في سطور معدودات، وإنّما هي رحلة في صميم اللغة، وفي أعماق الفكر العربي الذي صاغ من الأداة الصغيرة معنى يتسع للدنيا وما فيها. ومن هذه الحروف ما كان له سلطان على الجملة، ووقع في الأسلوب، وهو حرف الجر الذي به يتماسك البناء النحوي، وتنتظم دلالة القول انتظام السلك في الجوهر.
وقد شاءت الباحثة أن تتخذ من ديوان عروة بن الورد ميدانا لتتبّع هذه الحروف، فهو شاعر الصعلكة، ولسانه مرآة لبيئة قاسية صاغت لغتها من لهيب الصحراء ووجع الحاجة. ففي شعره تتجلى حروف الجرّ كأنها أوتار مشدودة، تنقل المعنى من حال إلى حال، وتربط بين الفعل والفاعل والمفعول في توازن دقيق. ومن خلال ذلك، أرادت أن تكشف عن دلالات هذه الحروف ووظائفها النحوية والمعنوية، لتبيّن كيف تتسع الأداة الصغيرة لألوان من المعاني، وكيف تتحوّل من حرف بسيط إلى أفق من التعبير والبيان.
ولم تقف الباحثة عند ظاهر التركيب، بل نفذت إلى جوهر الاستعمال، فوازنت بين آراء النحاة من بصريين وكوفيين، واستخرجت شواهدها من الديوان، مبيّنة ما حمله كلّ حرف من إيحاء وسياق. ومن هنا كان البحث ليس في النحو وحده، بل في العلاقة بين اللفظ والشعور، بين القاعدة والذوق، بين اللغة والحياة. فهو بحث يجمع بين دقة الصناعة، وعمق الفهم، وإحساس بالبيان العربي كما أراده الأوائل أن يكون: نغما ومعنى، علما وفنا.

الكلمات المفتاحية : الحروف ، المضمر ، المعاني ، وظائفها ، عُروة بن الورد .

Letters that attract the apparent and implicit From the letters of active meaning, their meanings and functions In the Diwan of Urwah ibn al-Ward

Jabra Ibrahim Muhammad Ati
Department of Linguistics - Jazan University
Email: Jjabrahati@hotmail.com

Abstract :
The study of particles in the Arabic language is not a simple task to be completed hastily, nor is it a mere branch of grammar that can be treated in a few lines. Rather, it is a journey into the very core of the language and the depths of the Arab mind — a mind that shaped from the smallest linguistic tool meanings vast enough to encompass the world and all that is in it. Among these particles are those that hold power over the sentence and influence the style — the prepositions — through which the grammatical structure is bound together, and the meaning of expression attains its harmony, as pearls aligned on a string.

The researcher chose the *Dīwān* (Poetic Collection) of **'Urwah ibn al-Ward** as a field for tracing these particles. He was the poet of vagabondage, and his tongue mirrors a harsh environment whose language was forged from the fire of the desert and the pain of need. In his poetry, the prepositions appear like tightly drawn strings that carry meaning from one state to another, connecting verb, subject, and object in a delicate balance. Through this, the researcher sought to uncover the semantic and grammatical functions of these particles — to show how such small linguistic tools can expand to express a multitude of meanings, transforming from a simple letter into a realm of expression and eloquence.

The researcher did not stop at the surface structure but delved into the essence of usage, comparing the views of Basran and Kufan grammarians, and drawing her evidence from the *Dīwān*. She clarified the nuances and contexts each particle conveys. Thus, the study is not confined to grammar alone, but rather explores the relationship between word and emotion, rule and intuition, language and life. It is a study that combines precision of linguistic craftsmanship with depth of understanding and a genuine sensitivity to Arabic expression as the early masters intended it to be — a harmony of sound and meaning, science and art.

Keywords: Letters, Implicit, Meanings, Their Functions, Urwah Ibn Al-Ward.

المقدّمة

تُعدّ دراسة الحروف في اللغة العربيّة من أدقّ المباحث اللغويّة وأعمقها، إذ تمثّل هذه الأدوات الصغيرةُ ركائزَ أساسيّة في بناء المعنى، وضمان ترابط التراكيب، واتّساق الجمل داخل النصّ العربيّ. ومن بين هذه الحروف تبرز حروف الجرّ التي تُعَدّ من أكثر الحروف دورانًا في كلام العرب، لما لها من أثرٍ نحويٍّ ودلاليٍّ بالغٍ في تحديد العلاقات بين الكلمات داخل السياق، وضبط المعاني التي يقصدها المتكلّم بدقّة ووضوح.

ولئن كان النحو العربيّ قد أحاطَ هذه الحروف بعنايةٍ فائقةٍ منذ نشأته الأولى، فإنّ البحث فيها لا يزال حيًّا متجدّدًا، لأنّها تمثّل ظاهرةً لغويّةً متنوّعة الوظائف، تتداخل فيها الدلالة مع التركيب، ويتجلّى من خلالها الإعجاز التعبيريّ في لسان العرب. فكلّ حرفٍ من حروف الجرّ يضطلع بوظيفةٍ خاصّةٍ تُميّزه عن غيره، سواء في تحديد معاني المكان والزمان، أو في الإشارة إلى الملابسات المعنويّة كالسّببيّة، والاستعلاء، والمجاوزة، والملابسة، وغير ذلك من الظلال الدلاليّة التي لا يمكن فصلها عن روح النصّ.

وتأتي هذه الدراسة لتتناول حروف الجرّ التي تجرّ الظاهر، وهي الحروف التي تُظهر أثرها الإعرابيّ على الاسم الظاهر دون الضمير المستتر، فتُكسِب الجملةَ وضوحًا تركيبيًّا ودلاليًّا يسهم في فهم النصّ العربيّ فَهمًا أدقّ. وقد رأت الباحثة أن تتّخذ من ديوان عروة بن الورد ميدانًا تطبيقيًّا لهذه الدراسة، لما في شعره من ثراءٍ لغويٍّ، وتنوّعٍ أسلوبيٍّ، وصورٍ تعبيريّةٍ تعبّر عن بيئة الصعلكة بما فيها من تحدٍّ، وفروسية، وفقرٍ، وتمرّدٍ على الواقع الاجتماعيّ. فاختيار هذا الديوان لم يأتِ اعتباطًا، بل استند إلى ما يحمله من نموذجٍ فريدٍ لاستخدام اللغة في أوضاعها المتطرّفة، حيث تتجلّى حروف الجرّ في أعلى طاقاتها التعبيريّة.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الوظائف النحويّة والدلاليّة لحروف الجرّ في شعر عروة بن الورد، مع تحليل سياقاتها المختلفة، واستجلاء أثرها في بناء الصورة الشعرية وتوجيه المعنى. كما تسعى إلى المقارنة بين الاستعمالات اللغويّة الواردة في الديوان وما ورد في المصادر النحويّة القديمة، بغية تحديد مدى التوافق أو الانزياح عن المألوف في الاستعمال العربيّ الفصيح.

وقد اتّبعت الدراسة منهجًا وصفيًّا تحليليًّا يقوم على استقراء النصوص وتحليلها في ضوء القواعد النحويّة والمعاني اللغويّة المقرّرة في كتب التراث، مع الإفادة من المناهج الحديثة في تحليل الخطاب الشعريّ؛ لتقديم رؤية متكاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. وتكمن أهمّيتها في إسهامها بتوسيع الفهم لمستويات عمل الحروف داخل البنية الشعريّة، بما يثري الدراسات النحويّة والأسلوبيّة معًا، ويعمّق النظر في العلاقة بين النحو والدلالة في النصّ الأدبيّ العربيّ.

تشمل جميع حروف الجرّ ماعدا التي تجرّ الظّاهر، وهي: مِنْ، إلى، عنْ، في، على، اللّام، الباء.

وسأتناول بالدّراسة الحروف التي وجدتها في الدّيوان، وهي:

(مِنْ):

أصل الحرف:

مكسور الميم، ساكن النّون؛ للفرق بينها وبين (مَن) الاسمية، وعند الكسائيّ والفرّاء أصلها (مِنَا) فحذفت الألف لكثرة الاستعمال[١].

معناه: يأتي لمعان عدّة،[٢]سأكتفي بذكر المعاني التي وردت في الدّيوان حسب سياقها:

ابتداء الغاية:

هو أصل معانيها، وأكثر النّحويين لا يضعون معنى غيره كالمبرّد[٣]، وابن السّرّاج[٤]، وابن يعيش[٥]،وهذا يؤيد قول ابن هشام:" ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها، حتّى ادّعى جماعة أنّ سائر معانيها راجعة إليه"[٦].

(١) ينظر: التذييل والتكميل ١١/ ١١٦، ٨٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دمشق: دار الفكر، جدة: دار المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠/١٤٠٥هـ، ص٢/ ٢٤٦، الهمع ٢/٤٦٠.

(٢) ينظر: رصف المباني ص٣٨٨-٣٨٩، الجنى الدّاني ص ٣٠٨-٣١٥، مغني اللبيب ٤/ ١٣٦-١٦٦.

(٣) المقتضب ١/ ٤٤.

(٤)الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١/٤٠٩.

(٥) شرح المفصل ٤/٤٦١.

(٦) مغني اللبيب ٤/ ١٣٦.

ويقصد بابتداء الغاية: "المحلّ الذي ابتدئ فيه ذلك الفعل المعلّقة هي به"[١]، نحو: (سرتُ من مكة)، أي: ابتداء السّير من مكّة.

واختلف النّحويون في مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية الزّمانيّة، وكانوا على مذهبين:

المذهب الأوّل: مذهب سيبويه[٢]، وجمهور البصريين[٣]، وهو أنّها لابتداء الغاية المكانيّة: نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٤].

المذهب الثّاني: مذهب الكوفيين، والأخفش، والمبرّد، وابن درستويه[٥]، وهو أنّها تأتي أيضا لابتداء الغاية الزّمانيّة، بدليل قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[٦].

قد تأتي (مِنْ) لغير الزمان والمكان مجازا، نحو: " (قرأت من أوّل سورة البقرة إلى آخرها)، و(أعطيت الفقراء من درهم إلى دينار)"[٧].

---

(١)أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الأردن: دار عمار، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م، ص ١/ ٣٥٧.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

(٣) الهمع ٢/ ٤٦١.

(٤) سورة الإسراء ١/١٧.

(٥) شرح المفصل ٤/ ٤٥٩، الجنى الداني ص ٣٠٨، مغني اللبيب ٤/ ١٣٧.

(٦) سورة التوبة ٩/ ١٠٨.

(٧) شرح التسهيل ٣/ ١٣٣.

ورد في ديوان عروة (مِنْ) لابتداء الغاية المكانيّة في أحدَ عشرَ موضعاً، منها[١]:

١-وأشْجَعَ، قَدْ أَدركتُهُمْ فوجدتُهُم يخافونَ خَطْفَ الطيرِ مِنْ كل جانبِ[٢]

المعنى: أشجع قبيلة من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية[٣]، فيزعم الشّاعر أنّه أدرك (أشجع) فوجدهم جبناء، يخافون أن تخطفهم الطّير من كل جانب.

موضع الشاهد:(مِنْ كل جانبِ)، **وجه الاستشهاد:** (مِن) لابتداء الغاية في المكان، والجار والمجرور (مِنْ كل) متعلّقان بالمصدر (خَطْفَ)، أي: يخافون من أن يخطفهم الطّير من كل جانب.

٢-أَرِقْتُ[٤] وَصُحْبَتي، بِمَضيقِ عَمْقٍ، لِبَرْقٍ، مِنْ تِهامَةَ، مُستَطِيرِ[٥]

المعنى: أنّي أرقت، وأنا بموضع عمق بسبب برق لاح من جهة تهامة، فأوقد في نفسي الشّوق إليها[٦].

موضع الشّاهد:(مِنْ تِهامَةَ)، **وجه الاستشهاد:** (مِن) لابتداء الغاية في المكان، والجار والمجرور متعلّقان إما باسم الفاعل (مستطير)، أي:

---

(١) ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٩٤، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٧٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٣٠.

(٢)المصدر نفسه ص٩٣، وهو مِن البحر الطويل.

(٣)معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م، ص ١/ ٢٩.

(٤) أرقتُ: بقيت صاحياً ولم أنم، ينظر الديوان ١٢٧..

(٥)المصدر نفسه ص ١٢٧، وهو مِن البحر الوافر.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ص١٢٧.

استطارتُه ابتداء مِن تهامة، وإمّا بصفة محذوفة لبرق، أي: برق كائن مِنْ تهامة، أي ابتداء كينونته من تهامة، وعندئذ فمستطير صفة ثانية لبرق.

ب- ورد في ديوان عروة (مِنْ) لابتداء الغاية الزّمانيّة في موضعين، وهما كالآتي:

١-**عَفَتْ، بَعْدَنا، مِنْ أُم حَسَّانَ غَضْوَرُ، وَفي الرّحلِ مِنها آية لا تَغَيَّر**[١]

المعنى: أنّ موضع (غَضْوَر) قد خلا من أمّ حسّان، ومحيت آثار منازلها، ولكنّ أثرها على رحله باقٍ لا يتغيّر"[٢].

موضع الشّاهد:(مِنْ أُم حَسَّانَ) **وجه الاستشهاد:** جاءت (مِنْ) لابتداء الغاية في الزّمان، أي: ابتداءُ عفاءِ غَضْوَر، كان من وقت رحيل أمّ حسّان، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (عفت). ويجوز أن تكون (مِنْ) بمعنى (عَنْ) للمجاوزة.

وكذلك (مِنها)، فـ (مِنْ) لابتداء الغاية الزّمانيّة مجازا، الجار والمجرور متعلّقان بحال من آية.

٢-**وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لا انقلابَ لِرَحلِها، إذا تركَت، مِنْ آخِر الليلِ، دارَهَا**[٣]

المعنى: يصف عروة غزو عبس لطي وسبتي نسائهم، فعندما يأتي إليهم آخر الليل يفقد الأصل في العودة إلى ديارهن [٤].

(١)المصدر نفسه ص١٥٩، وهو مِن البحر الطويل.

(٢)المصدر نفسه ن ص١٥٩.

(٣)المصدر نفسه ص١٧١، وهو مِن البحر الطويل.

(٤) ديوان عروة شرح ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق: مطابع وازرة الثقافة والإرشاد القومي، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م، ص٨٧.

موضع الشّاهد:(مِنْ آخِرِ اللّيلِ) **وجه الاستشهاد:**(مِنْ) لابتداء الغاية في الزّمان، وهذا يؤوّله البصريّون، أي: إذا تركت ابتداءً من مكان ظهور آخر الليل، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (تركت).

التّبعيض: وتعرف بـ (مِن) التّبعيضيّة، بجعل كلمة(بعض) مكان (مِنْ)[1]،وتأتي للتّبعيض كثيراً[2]، بدليل قوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[3]، أي: بعضهم.

ورد في ديوان عُروة (مِنْ) بمعنى التبعيض في موضعين، وهما:

١-فإذا غَنِيْتُ، فإنَّ جاري، نيْلُهُ مِنْ نائِلي، ومُيَسَّرِي مَعْهُودُ[4]

موضع الشّاهد:(مِنْ نائِلي). **وجه الاستشهاد:**(مِنْ) هنا للتّبعيض، أي: نيله بعض نائلي، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ (نيله)، أي: نيله كائن من نائلي.

٢-وَمَا أَنس مِ الأشياءِ لا أَنسَ قَوْلها لِجارَتِها: ما إنْ يعيشُ بِأَحْوَرا[5]

المعنى: يقول عُروة إنّ من الأشياء التي لا أنساها، وإن نسيت كل شيء، قول امرأتي وهي بين قريناتها عندما يسألْنَها عني، وشأني عندها، فتجيب: شخص لا عقل له، حيث يراني أختار عليه غيره، فلا يتحرّك[6].

(١) ينظر: مغني اللبيب١٣٩/٤، شرح كافية ابن حاجب ٢٦٩/٤.

(٢) شرح التسهيل ٣/ ١٣٣، الجنى الداني ص ٣٠٩.

(٣) سورة البقرة ٢٥٣/٢.

(٤)الديوان ص ١١٦، وهو مِن البحر الكامل.

(٥) المصدر نفسه ١٣٩، وهو مِن البحر الطويل.

(٦) ينظر: المصدر نفسه١٣٩.

موضع الشّاهد:(مِن الأشياءِ). **وجه الاستشهاد:** (مِن) للتبعيض، والأصل (مِن الأشياء)، الجارّ والمجرور متعلّقان بصفة لموصوف محذوف، أي: ما أنس شيئا من الأشياء.

بيان الجنس:

هو أن يصحّ جعل (الذي) مكان (مِنْ)، ويصحّ أن تقع صفة لما قبلها، وقد تقع بعد (ما)و (مهما) وقد لا تقع[١].

وعرّفها الرضي بقوله:" أن يكون قبل (مِنْ)، أو بعدها، مبهمٌ، يصلح أن يكون المجرور بـ (مِن)، تفسيراً له، وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم، كما يقال مثلاً لـ (الرجس): إنّه الأوثان، ولـ (عشرين)، إنّها الدّراهم في قولك: (عشرون من الدراهم)، وللضّمير في قولك (عَزَّ من قائل): إنّه القائل"[٢].

ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[٤].

(مِن) في الآيتين لبيان الجنس فهي تبيّن جنس (ما) و(مهما) الشّرطيتين.

(١) الجنى الداني ص ٣١٠، مغني اللبيب٤/ ١٤٠، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م، ٤/ ٤١٧.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ١/ ١١٤١.

(٣)سورة البقرة ٢/ ١٠٦.

(٤)سورة الأعراف ٧/ ١٣٢.

ومنها قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[2].

ورد في ديوان عروة (مِنْ) لبيان الجنس في أربعة مواضع، منها[3]:

١-أَلَا يا لَيتَنِي عاصَيْتُ طَلْقاً وَجَبَّاراً، وَمَنْ لِي مِنْ أَميرِ[4]

موضع الشّاهد:(مِنْ أَميرِ). **وجه الاستشهاد:**(مِنْ) لبيان الجنس، وقد أزالت الإبهام الموجود في الاسم الموصول (مَنْ)، والجار والمجرور متعلّقان بحال من ضمير الاسم الموصول (مَن)، المستتر في الفعل (استقر) المقدر، أي: ليتني عاصيت الذي استقر لي كائنا من أمير.

٢-كَأَنَّ خَوَاتَ الرَعْدِ رُزْءُ زَئيرِهِ، مِنَ اللاءِ يَسْكُنَّ العَرِينَ بِعَثَّرَا[5]

موضع الشّاهد: (مِن اللّاء) **وجه الاستشهاد:**(مِن) لبيان الجنس، الجار والمجرور متعلّقان بحال من الهاء في زئيره، أي: زير الأسد كائنًا من اللّاء، ويجوز أن تكون للتّبعيض، أي: هذا الأسد بعض الأسود التي تسكن (عثّر).

(١) سورة الكهف ١٨/ ٣١

(٢) سورة الحج٢٢/ ٣٠

(٣)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص١٠٦..

(٤) المصدر نفسه ص١٣٤، وهو مِن البحر الوافر.

(٥)المصدر نفسه ص ١٣٨، وهو مِن البحر الطويل.

السّبب أو التّعليل:

وهي التي يمكن أن يوضع مكان (مِنْ) لفظ بسبب[١]، كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾[٣]. وكقول الشّاعر:

وَذلِكَ مِنْ نَبَأٍ جاءَني وأُنْبِئْتُه عَنْ أبي الأسْوَدِ[٤]

ورد في ديوان عروة (مِنْ) بمعنى (السّببية)، في موضعين، هما كالآتي:

١-فَمَا شاب رَأسي من سنينَ تَتَابعَتْ، طِوالٍ، ولكِنْ شَيَّبتْهُ الوَقَائِعُ[٥]

موضع الشاهد:(من سنينَ). **وجه الاستشهاد:** (مِنْ) للتّعليل أو السّببيّة، أي: ما شاب رأسي بسبب تتابع السّنين، وإنّما شيّبته وقائع الحروب، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (شاب).

٢-فَبَاتَتْ بَجَدِّ المِرْفَقَيْنِ، مُكِبَّةً تُوَحْوِحُ، مِمَّا نابَهَا، وتُوَلْوِلُ[٦]

موضع الشّاهد: (مِمَّا نابَهَا). **وجه الاستشهاد:** و(مِنْ) للسّببيّة، أي: توحوح بسبب ما نابها، أي: أصابها، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (توحوح).

---

(١) جواهر الأدب ص ٣٣٩.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٩.

(٣)سورة نوح ٢٥/٧١.

(٤)القائل: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ١٨٥، وهو من شواهد: مغني اللبيب٤/ ١٤٥، الشاهد:(مِنْ نَبَأٍ)، من هنا سببيّة، وهو مِن البحر المتقارب.

(٥) الديوان ص ١٨٨، وهو مِن البحر الطويل.

(٦)المصدر نفسه ص ٢١١، وهو مِن البحر الطويل.

(مِن) بمعنى(عنْ):

أي: بمعنى المجاوزة[١]،نحو: قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٢]، أي: قسا قلبه عن ذكر الله، ومن ذكر الله[٣].

وقد تأتي (مِن) المصاحبة لأفعل التّفضيل بمعنى المجاوزة، نحو قول القائل: (زيد أفضلُ من عمرو)، كأنّه قال: (جاوز زيد عمرًا في الفضل)، وهذا عند ابن مالك[٤]، وهو مخالف لمذهب سيبويه والمبرد، بأنّها لابتداء الغاية[٥].

وأرى أنّها للمجاوزة، لأنّه يجاوزه في المكانة.

ورد في ديوان عروة (مِنْ) بمعنى (عَنْ)، في ثلاثة مواضع، منها :

١-تقولُ: ألا أَقْصِر مِنَ الغَزْوِ، واشتكى لها القولَ طرفٌ أَحْورُ العَين دامِعُ[٦]

المعنى: أن امرأته تطلب منه الكفَّ عن الغزو، ودعّمت قولها بدموع، راحت تسيل من عينِ نقيةِ البياض، شديدة سوادِ الحدقة"[٧].

موضع الشّاهد:(مِنَ الغَزْوِ). **وجه الاستشهاد:**(مِن) بمعنى المجاوزة، أي: (أقصر عَنْ الغزو)، و الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (أقصر).

٢-أَقيموا، بَني لُبْنَى، صدورَ رِكابِكُم، فكُلُّ مَنَايا النفسِ، خيرٌ مِن الهَزْلِ[٨]

---

(١) ينظر: رصف المباني ص٣٨٩، الجنى الدّاني٣١١.

(٢) سورة الزمر ٢٩/ ٢٢.

(٣)معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٤/ ٣٥١.

(٤) شرح التسهيل ٣/ ١٣٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٢٥، المقتضب ١/ ٤٤.

(٦) الديوان ص١٨٥، وهو مِن البحر الطويل.

(٧)المصدر نفسه ص١٨٥.

(٨)المصدر نفسه ص ٢٠١، وهو مِن البحر الطويل.

موضع الشّاهد: (خيرٌ مِن الهزلِ). **وجه الاستشهاد:** مجيء (مِن) للمجاوزة، والجار والمجرور متعلّقان باسم التّفضيل (خير).

بمعنى (في):

قد تأتي (مِنْ) بمعنى (في)، وهو مذهب الكوفيين[١]،نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [٢]أي: في يوم الجمعة[٣].

ورد في ديوان عُروة (مِنْ) بمعنى (في)، في ثلاثة مواضع، منها :

١-يَعُدُّ الغِنى مِن نَفسِهِ، كلَّ لَيلةٍ أصابَ قِراها مِن صَديقٍ مُيَسَّر[٤]

موضع الشّاهد:(مِن نَفسِهِ). **وجه الاستشهاد:**(مِنْ) بمعنى (في)، أي: في نفسه، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمفعول الثّاني لـ (يعدّ) التي بمعنى (يحسب) وهو محذوف والتقدير: يعد الغنى حاصلاً و كائناً وثابتاً في نفسه، والمفعول الأول هو (الغنى).

٢-وقالوا احْبُ واْنَهَقْ لا تَضيرُك خيبرٌ وذلكَ مِن دينِ اليهودِ وَلُوعُ[٥]

موضع الشّاهد (مِن دينِ اليهودِ). **وجه الاستشهاد** (مِن) بمعنى (في)، أي: في دين اليهود، و الجارّ والمجرور متعلّقان بحال من ذلك، أي: وذلك كائناً من دين اليهود ولوع.

---

(١) الجنى الدّاني ص ٣١٤.

(٢) سورة الجمعة ٩/٦٢.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٩٧٦م، ص٢/ ١٢٢٣.

(٤) الديوان ص١٥٠، وهو مِن البحر الطويل.

(٥)الديوان ص ١٧٧، وهو مِن البحر الطويل.

(إلى):

أصل الحرف:

مكسور الهمزة، وبعدها لام وألف تنقلب ياء إذا اتّصل به الضّمير[١].

معناه: يأتي لمعانٍ عدّة [٢]، وسأكتفي بذكر المعاني التي وردت في الدّيوان:

انتهاء الغاية:

هذا أصل معانيها وأشهرها، ولم يذكر لها سيبويه والمبرّد غير هذا المعنى[٣]، فتكون لانتهاء الغاية المكانيّة والزّمانيّة أو غيرهما[٤]،كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [٥]، نحو قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾[٦]، (وصلت إلى البيت)، (قرأت الكتاب من المقدمة إلى آخره)، (صمتُ إلى يوم الاثنين).

حكم دخول ما بعد (إلى) فيما قبله، وفيه أقوال:

القول الأوّل اختار دخول ما بعد (إلى) فيما قبله، أمّا القول الثّاني، فاختار عدم دخوله فيا قبله، بينما اختار القولُ الثّالث: أنّ ما بعده إن كان داخلاً في جنس ما قبله، فهو داخلٌ فيه، وإن كان غير داخلٍ في جنسه، فلا يدخل فيه [٧].

---

(١) ينظر: رصف المباني ص ١٦٦.

(٢) ينظر: الجنى الدّاني ص٣٨٥ – ٣٨٩، مغني اللبيب١/٤٨٩– ٤٩٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٣١، المقتضب ٤/ ١٣٩.

(٤) الجنى الدّاني ص ٣٨٥، مغني اللبيب١/ ٤٨٩.

(٥) سورة الإسراء ١/١٧.

(٦) سورة السجدة ٥/٣٢.

(٧) ينظر: رصف المباني ص١٦٧، الجنى الداني ٣٨٥.

يتضح لي أنّ لكلّ قول ما يؤيده، ففي قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُم إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[١] نجد أنّ (المرفق) داخلٌ في غسل اليد، وهو كذلك من جنسه، وأمّا في نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[٢] نجد أنّ (الليل) ليس داخلاً في الصّيام، وليس اللّيل من جنس النّهار.

ورد في ديوان عروة (إلى) بمعنى انتهاء الغاية المكانيّة، في عشرة مواضع، منها:

١-لَبِسْنا زماناً حُسْنَها وَشَبابَها وُرُدَّتْ إلى شَعْوَاءَ، والرأسُ أَشْيَبُ[٣]

موضع الشّاهد: (إلى شَعْوَاءَ). **وجه الاستشهاد:**(إلى) هنا جاءت لمعنى انتهاء الغاية،و الجار والمجرور متعلّقان بالفعل (رُدَّتْ).

٢-تَحِنُّ إلى لَيلَى بِجَوِّ بِلادِها وَأَنْتَ عليها، بالمَلا، كُنتَ أَقْدَرا[٤]

موضع الشّاهد:(إلى لَيلَى)، **وجه الاستشهاد:**(إلى) بمعنى انتهاء الغاية، الجار والمجرور متعلّقان بالفعل(تَحِنُّ)، و لكنّ الغاية هنا ليست حسيّة في المكان، فالحنين ليس أمراً ماديّاً محسوساً، وإنّما هو شعور نفسيّ، ولكنّه نُزّل منزلة الشيء المحسوس الذي له ابتداءٌ وانتهاء، فابتداؤه نفسُ الشّاعر، وانتهاؤه حبيبته ليلى.

ورد في ديوان عروة (إلى) بمعنى انتهاء الغاية الزّمانيّة في موضعين، هما:

١-وَإِنْ شِئْتُمُ حارَبْتُمُوني إلى مَدَى فَيَجْهَدُكُمْ شَأوُ الكِظَاظِ[٥] **المُغَرِّبُ**[٦]

---

(١)سورة المائدة ٦/٥.

(٢) سورة البقرة ١٨٧/٢.

(٣) الديوان ص ٨٨، وهو مِن البحر الطويل.

(٤) المصدر نفسه١٣٥ ص، وردت في ديوان عروة شرح ابن السكيت ص٦١: تَحِنُّ إلى سلمى بِحُرِّ بلادها، وهو مِن البحر الطويل.

(٥) الكِظاظ: الشّدّة والتّعب، ينظر: تاج العروس (ك ظ ظ) ٢٠/ ٢٦٤.

(٦) الديوان ص٨٤، وهو مِن البحر الطويل.

المعنـــى: قـال عـروة لبنـي عـوذ: إنكـم إن حـاربتموني، فلـن تتحمّلـوا محاربتي؛ لأنّ خصومتي شديدة[١].

موضع الشّاهد: (إلى مَدَى). **وجـه الاستشـهاد:**(إلى) لانتهاء الغاية في الزّمـان، أي: حـاربتموني حقبـة مـن الـزمن، والجـار والمجـرور متعلّقـان بالفعـل (حارَبْتُمُوني).

٢-**وقـالوا: مـا تشـاءُ؟ فقلـت: ألْهُـو إلـى الإصْـباحِ آثِـرَ ذي أثِيـرِ**[٢]

سبق بيان معنى البيت[٣].

موضع الشّاهد:(إلى الإصْباحِ). **وجـه الاستشـهاد:**(إلى) بمعنى انتهاء الغاية الزّمانيّة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (ألْهُو).

وظيفة الحرف (إلى):

يجـرّ الاسـم الظّـاهر والمضـمر[٤]، نحـو: (ذهبـت إليـه)، (وصـلت إلـى البيت ظهراً).

(في):

أصل الحرف: ثنائيّ، مكوّن من الفاء والياء.[٥]

معنـاه: يـأتي لمعـان عـدّة[٦]، وسـأكتفي بـذكر المعـاني التـي وردت فـي الدّيوان:

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ص ٨٤.

(٢) المصدر نفسه ص١٣٠، وهو مِن البحر الوافر.

(٣)البحث ص٢٤.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٢٢/١.

(٥) ينظر: رصف المباني ص٤٥٠.

(٦) ينظـر: رصـف المبـاني ص ٤٥٠-٤٥٣، الجنـى الـدّاني ص٣٨٥ - ٣٨٩، مغنـي اللبيب ٤٨٩/١- ٤٩٨.

الظرفيّة:

وهو المعنى الأصليّ لها، وتكون الظرفيّة إمّا مكانيّة أو زمانيّة، حقيقة أو مجازاً[١]، نحو: (خالدُ في الدار)، (الكتاب في المكتبة)، كقوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٢]. وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[٣]، (النظر في كتاب الله يشرح الصّدر).

ورد في ديوان عروة (في) بمعنى الظّرفيّة المكانيّة، في ثلاثة وثلاثين موضعاً، منها[٤]:

١-وَقُلتُ لأَصحابِ الكَنيفِ: تَرَحَّلوا: فَلَيسَ لَكُم، في ساحَةِ الدارِ، مَقْعَدُ[٥]

موضع الشّاهد:(في ساحَةِ). **وجه الاستشهاد:** (في) للظّرفيّة المكانيّة الحقيقيّة، والجارّ والمجرور متعلّقان بحال من(مَقْعَدُ)، وقد كان صفة، فلمّا تقدّمت صارت حالا، أي: ليس لكم كائن في ساحة الدّار مقعد.

٢-أُقَسِّمُ جِسمي في جُسُومٍ كَثيرَةٍ، وَأَحْسُوْ قَرَاحَ الماءِ، وَالماءُ بارِدُ[٦]

---

(١) ينظر: جواهر الأدب ص ٢٧٧-٢٧٨، مغني اللبيب٢/ ٥١٣.

(٢) سورة الروم٣٠/٢-٤.

(٣) سورة البقرة ٢/ ١٧٩.

(٤)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٨٥، ٨٦، ١٠٤، في موضعين١١٠،في موضعين ١١٤، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٣، ١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤ في موضعين، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣في موضعين..

(٥)المصدر نفسه ص ١٢١، وهو مِن البحر الطويل.

(٦)المصدر نفسه ص ١٢٤، وهو مِن البحر الطويل.

موضع الشّاهد:(في جُسُومٍ). **وجه الاستشهاد:**(في) جاءت للظّرفيّة المكانيّة المجازيّة، الجار والمجرور متعلّقان بالفعل(أُقَسِّمُ).

٣-أَطَعْتُ الآمرينَ بِصَرْمِ سَلْمى، فَطَاروا في عِضَاهِ[١] اليَسْتَعُورِ[٢]

موضع الشاهد:(في عِضَاهِ). **وجه الاستشهاد:**(في) للظّرفيّة المكانيّة الحقيقيّة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (فَطَاروا).

ورد في ديوان عروة (في) بمعنى الظّرفيّة الزّمانيّة، في موضع واحد، وهو:

فَقلتُ لَهُ: أَلَا احْيَ وَأَنتَ حُرٌّ سَتَشْبَعُ، في حَياتِكَ، أَوْ تَمُوتُ[٣]

موضع الشّاهد:(في حَياتِكَ). **وجه الاستشهاد:**(في) بمعنى الظرفيّة الزّمانيّة، أي: في مدّة حياتك، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل(سَتَشْبَعُ).

التّعليل أو السّببيّة:

وهي التي تؤدّي معنى اللّام[٤] ، كقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[٥]، وفي الحديث

ورد في ديوان عروة (في) بمعنى التّعليل، في موضع واحد، هو:

١-أَفِيْ نَابٍ مَنَحْناهَا فَقيراً لَهُ، بِطِنابِنَا، طُنُبٌ مُصِيْتُ

وهو متعلّق ببيت بعده:

تَبيتُ على المرافِقِ أمُّ وهبٍ، وَقَدْ نَامَ العيونُ، لها كتيتُ[٦]

---

(١)العضاه: كل شجر له شوك، ينظر المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ،١/ ١١٥.

(٢)الديوان ص١٣١، وهو مِن البحر الوافر.

(٣)المصدر نفسه ص ١٠٠، وهو مِن البحر الوافر.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٧٢.

(٥) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٦) الديوان ٩٦-٩٧، وهو من البحر الوافر.

المعنى: يستنكر الشّاعر على امرأته، أمّ وهب، لومها الشّديد المتواصل له، لا لشيء إلا لأنّه أعطى فقيرا ذا عيال، ناقةً مسنّة[١].

موضع الشاهد:(أَفِيْ ناب). **وجه الاستشهاد:** الجار والمجرور معلّقان بالفعل (تَبيتُ)، أي: أ لأجل ناقةٍ أعطيتها فقيرا ذا عيال تبيت أم وهب لائمة! فجاءت (في) للسّببيّة، أي: أ بسبب ناب.

الاستعلاء:

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٢] ، أي: على جذوع النّخل[٣]، وهذا مذهب الكوفيين، إذ تأتي عندهم (في) بمعنى (على)، أمّا البصريون فيرونها على بابها بمعنى الظّرفية، لتمكّن المصلوبِ في الجذع، تمكّنَ المظروف في الظّرف[٤].

ورد في ديوان عروة (في) بمعنى الاستعلاء، في موضع واحد، هو:

وَزَوَّدَ خَيراً مالِكاً، إنَّ مالِكاً لَهُ رَدَّةٌ فِينا، إذا القَومُ زُهَّدُ[٥]

موضع الشّاهد:(لَهُ رَدَّةٌ فِينا). **وجه الاستشهاد:** الجارّ والمجرور معلّقان بالمصدر (رَدَّة)، وقد وردت (في) بمعنى (على)، أي: له عطف علينا.

بمعنى الباء:

وهو قول الكوفيين، وتبعهم في ذلك القتبي[٦]، نحو: ضربته في السّوط، أي: به.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه٩٦-٩٧.

(٢) سورة طه٢٠/ ٧١.

(٣)معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، (د.ت)، ١/ ٣٢٤.

(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب٢٨٤/٤، معاني الحروف ص ٩٦.

(٥) الديوان ص ١١٨، وهو من البحر الطويل.

(٦) التّذييل والتكميل ١١/ ٢١٢

نحو قول الشّاعر:

ويَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنا فوارِسٌ بصيرون في طَعْنِ الأبَاهِرِ والكُلَى[1].

قال الرّضي: "والأولى أن تكون بمعناها، أي: لهم بصارة وحِذْق في هذا الشأن"[2].

ورد في ديوان عروة (في) بمعنى (الباء)، في ثلاثة مواضع، منها :

١-ولا أَجعَلُ المعروفَ حَلَّ أَلِيَّةٍ، ولا عِدةً في النـاظِرِ المُتَغَيِّبِ[3]

موضع الشاهد:(في الناظِرِ). **وجه الاستشهاد:**(في) بمعنى الباء، أي: ولا عدة بالناظر، لأنه يقال: وعدته بكذا، و الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (عدةٍ).

٢-وَرُبَّتَ شبْعَةٍ آثَرْتُ فيها يَداً، جاءَت تُغِيرُ، لَها هَتِيتُ[4]

سبق بيان معنى البيت[5].

موضع الشّاهد:(آثَرْتُ فيها). **وجه الاستشهاد:** (في) بمعنى (الباء)، أي: آثرت بها، لأنه يقال: آثرته بالعطاء على فلان،و الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (آثرت).

وظيفة الحرف (في): يجرّ الاسم الظّاهر والمضمر[6]، نحو: (نظرت في الكتاب) و(تأملت فيه).

---

(١) قائل البيت: زيد بن الخيل، ديوانه ص ٢٧، وهو من شواهد: شرح الرضي٤/ ٢٨٤، المغني ٢/ ٥١٦، شرح الأشموني ٨٦/٢، شرح أبيات المغني ٧١/٤، الشاهد فيه:(بصيرون في طَعْنِ)، جاءت (في) بمعنى الباء، البحر الطويل.

(٢)شرح كافية ابن الحاجب١١٦/١

(٣) الديوان ص ٩٥، وهو من البحر الطويل.

(٤) المصدر نفسه ص ٩٨، وهو من البحر الوافر.

(٥)البحث ص٢٩.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٢٥/١.

(عَنْ):

أصل الحرف: بناؤه من العين والنّون[١]، مبني على السكون.

معناه: يأتي لمعان عدّة،[٢]أكتفي بذكر المعاني التي وردت في الدّيوان فحسب:

المجاوزة:

وسمّاها المالقي بـ (المزايلة)[٣]، وهي أصل معانيها وأشهرها، ولم يُثبت البصريون لها معنًى غيره[٤]، نحو: (رحلت عَنْ البلاد)، وقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾[٥].

ورد في ديوان عروة (عَنْ) بمعنى المجاوزة في ثلاثة عشر موضعًا، منها[٦]:

١-فَإِنْ شِئْتُمُ، عَنِّي، نَهَيْتُمْ سَفيهَكُمْ وَقَالَ لَهُ ذو حِلْمِكُمْ: أيْنَ تَذْهَبُ؟[٧]

موضع الشاهد:(عَنِّي نَهَيْتُمْ). **وجه الاستشهاد:** (عَنْ) بمعنى المجاوزة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (نَهَيْتُمْ)، والأصل نهيتم عني.

٢-تَكَشُّفَ عائِذٍ بَلْقَاءَ تَنْفِي ذُكُورَ الخَيْلِ عَنْ وَلَدٍ شَغُورِ[٨]

موضع الشاهد:(عَنْ وَلَدٍ). **وجه الاستشهاد:** (عَنْ) بمعنى المجاوزة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (تَنْفِي).

---

(١) رصف المباني ص٤٢٨.

(٢) ينظر: رصف المباني ص ٤٢٩-٤٣٢، مغني اللبيب٢/٣٩٣-٤٠٣.

(٣) رصف المباني ص٤٣٠.

(٤) شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٠٨، شرح المفصل ٤/ ٥٠٠، مغني اللبيب ٢/ ٣٩٣.

(٥) سورة التوبة ٩/ ٤٣.

(٦)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٨٢ في موضعين، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٠ في موضعين، ١٨٥، ١٩٠.

(٧)المصدر نفسه ص ٨٣، وهو من البحر الطويل.

(٨)المصدر نفسه ص ١٢٨، وهو من البحر الوافر.

ورد في ديوان عروة (عَنْ) بمعنى (عَلَى) في موضع واحد، هو:

مَذَاهِبُــهُ أَنَّ الفِجــاجَ عَريضَــةٌ، إذا ضَــنَّ عَنْــهُ بالفَعَــالِ أَقارِبُــهْ[1]

المعنى: إذا حبس الأهلُ عن الفرد العونَ، فما عليه إلّا أن يسلك الطرق العريضة، بأن يرحل عنهم، ويعيش على الغزو[2].

موضع الشّاهد:(ضَنَّ عَنْهُ). **وجه الاستشهاد:** (عَنْ) بمعنى (على)؛ لأنّه يقال ضنَّ عليه،و الجار والمجرور متعلّقان بالفعل (ضَنَّ).

وظيفتـه: يجرّ الاسم الظّاهر والمضمر[3]، نحو: (رويت الكتاب عن مؤلفه)، و(أخذت عنه كتبا أخرى).

(عَلى):

أصل الحرف: ثلاثيُّ المبنى، فهو مؤلف من العين واللام والألف[4].

معنــاه: يـأتي لمعـان عـدّة،[5]سـأكتفي بـذكر المعـاني التـي وردت فـي الدّيوان:

<u>الاستعلاء:</u>

يكون الاستعلاء حقيقيّاً أو حسيّاً، أو معنوياً [6]، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[7]، وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[8]،وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[9]،وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [10].

---

(١) الديوان ص ٩١، وهو من البحر الطويل.

(٢)الديوان ص ٩١.

(٣) أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٣١/١.

(٤) رصف المباني ص ٤٢٨.

(٥) ينظر: رصف المباني ص٤٣٣-٤٣٤، الجنى الداني ص ٩٦-١٠٥، مغني اللبيب ٣/ ١٥٢-٢٠٦.

(٦) جواهر الأدب ص ٤٦٢، مغني اللبيب ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣

(٧) سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٢.

(٨) سورة الرحمن ٢٦/٥٥.

(٩) سورة طه ٢٠/ ١٠.

(١٠) سورة البقرة٢/ ٢٥٣.

ورد في ديوان عروة (على) بمعنى (الاستعلاء) في أربعة وعشرين موضعاً، منها[١]:

١-إذا المَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَاماً وَلَمْ يُرَحْ عَلَيهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ[٢]

موضع الشاهد:(عَلَيهِ). **وجه الاستشهاد:** (عَلَى) في الموضع الأوّل للاستعلاء المكانيّ، على حذف المضاف، أي: إذا لم تُرح على مراح إبله، وفي الثّاني للاستعلاء المجازيّ، والجار والمجرور في الموضع الأول متعلقان بالفعل (يُرَحْ)، وفي الموضع الثاني بالفعل (تَعْطِف).

٢-يُرِيحُ عَلَيَّ اللَيلُ أَضْيافَ ماجِدٍ، كَرِيمٍ، وَمَالي، سارِحاً، مالُ مُقْتِرِ[٣]

موضع الشاهد:(عَلَيَّ). **وجه الاستشهاد:** (عَلَى) بمعنى الاستعلاء، أي: يُنزِل اللّيل على داري الأضياف، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل(يُرِيحُ).

المصاحبة:

تكون (عَلَى) بمعنى (مع) [٤]، كقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [٥]، أي: مع حبّه.

ورد في ديوان عروة (عَلَى) بمعنى (المصاحبة) في موضع واحد، هو:

وكانَتْ لا تلُومُ فَأَرَّقَتني مَلامَتُها عَلَى دَلِّ جَمِيلِ[٦]

المعنى: أنّ زوجته كانت لا تلومُه فلمّا لامته مع الدّلال أرّقه ذلك[٧].

---

(١)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٨٦، ١٠٨، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٩، البحر الطويل.

(٣) الديوان ص ١٥٨، وهو من البحر الطويل.

(٤)مغني اللبيب ٢/٣٧٣.

(٥)سورة البقرة ٢/ ١٧٧.

(٦)الديوان ص٢٢٢، وهو من البحر الوافر.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ص٢٢٢.

موضع الشاهد:(عَلَى دَلِّ جَميلِ). **وجه الاستشهاد:** (عَلَى) بمعنى (مع)، أي: مع دلّ جميل، والجار والمجرور متعلّقان بحال محذوفة من ملامتها، والتقدير: فأرّقتني ملامتها كائنة على دلّ جميل.

المجاوزة:

تأتي (عَلَى) بمعنى(عَنْ) [1] ، قال ابن مالك: "واستعماله للمجاوزة كوقوعها بعد (بَعُد) و(خفي) و(تعذر) و(استحال) و(حرم)، و(غضب) وأشباهها. ولمشاركتها (عنْ) في المجاوزة تعاقبها في بعض المواضع، نحو: رضي عنه، ورضي عليه، وأبطأ عنه وعليه، وأحال عنه وعليه، إذا عدل عنه، وولّى بوده عنه وعليه"[2]

وهو قول الكوفيين، وتبعهم القتبي، وابن مالك[3] ، كقول الشاعر:

إذا رضيت عليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أَعْجَبَني رِضاها[4]

قال أبو حيان:" وتأوّل البصريّون ذلك: فأمّا "إذا رضيت عليّ" فمضمّن معنى العطف؛ لأنّه إذا رضي عنه، فقد عطف عليه، أو أجرى (رضي) مجرى ضدّه، وهو سخط، فعدّاه تعديته، فكما يقال (سخط عليه) قيل (رضي عليه)"[5].

(١)مغني اللبيب ٢/٣٧٤.

(٢) شرح التسهيل ٣/ ١٦٣.

(٣) التذييل والتكميل ١١/ ٢٣٤.

(٤) القائل: قُحيف العُقَيلي، من شواهد: شرح المفصل ١/٢٩٥، الأزهية ٢٧٧، شرح ابن عقيل ٣/٢٥، الشاهد فيه: (إذا رضيت عليَّ)، أي إذا رضيت عني، جاءت على بمعنى (عَنْ)، وهو من البحر الوافر.

(٥)التذييل والتكميل١١/ ٢٣٥.

ورد في ديوان عروة (على) بمعنى (المجاوزة) في ثلاثة مواضع، منها :

١-أَقِلِّي عَلَيَّ اللَوْمَ يا بنتَ مُنذِرٍ وَنَامِي، وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النوم فاسهري[١]

موضع الشاهد: (أقلِّي عليّ). **وجه الاستشهاد:**(عَلَى) بمعنى (عنْ)، كمن يقول (دع عنك لومي) ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (أَقِلِّي).

الظرفية:

قد تكون (عَلَى) بمعنى (في)، وهو قول الكوفيين، وتبعه القتبي وابن مالك[٢]، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[٣].

قال أبو حيان في معنى الآية: "زَعَم بعض النّحويين أنّ (عَلَى) تكون بمعنى (في)، أي: تتلو في ملك

سليمان. وقال أصحابنا: لا تكون (على) في معنى (في)، بل هذا من التّضمين في الفعل ضُمّن (تقول)، فعُدّيت بـ (على) لا أن تقول: تعدى بها، قال تعالى: (ولو تقوّل علينا)، ومعنى: (على ملك سليمان)، أي: شرعه ونبوّته وحاله. وقيل: على عهده، وفي زمانه، وهو قريب"[٤].

وقال الفراء: "كما تقول في ملك سليمان، تصلح (في)و (على) في مثل هذا الموضع فتقول: (أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء)"[٥].

وأرى أن معنى (على) في الآية القرآنية، أنّها بمعنى الظّرفية؛ بدليل قول الفرّاء وتمثيله بما يوافق كلام العرب، فالسّياق واضح في دلالة (على) على ما تدلّ عليه (في).

ورد في ديوان عروة (على) بمعنى (الظرفية) في موضع واحد، هو:

أَقُولُ لَهُ: يا مالِ أُمُّكَ هابِلٌ! مَتَى حُبِسَتْ، عَلَى الأفيح، تُعْقَلُ[٦]

---

(١)الديوان ص ١٤٣،وهو من البحر الطويل.

(٢) التذييل والتكميل ١١/ ٢٣٦.

(٣) سورة البقرة ٢/ ١٠٢.

(٤) البحر المحيط ١/ ٥٢٣.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٦٣.

(٦) الديوان ص ٢١٣، البحر الطويل.

موضع الشاهد:(عَلَى أفيحَ). **وجه الاستشهاد:** (عَلَى) بمعنى (في)، أي: في أفيح، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (حُبِسَتْ).

بمعنى الباء:

كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[1] ، أي: حقيقٌ بألّا أقول، وقد قرأ بوضع الباء موضع (على)، كلٌّ من أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود[2]، بدليل قول الفرّاء:" وفي قراءة عبد الله: حقيق بأن لا أقول على الله، فهذه حجّة من قرأ (على) ولم يُضِفْ، والعرب تجعل الباء في موضع (على) (رميت على القوس، وبالقوس)، و(جئت على حال حسنةٍ، وبحالٍ حسنة)"[3].

ورد في ديوان عروة (على) بمعنى (الباء) في موضع واحد، هو:

أَلَيسَ ورائي أَنْ أَدِبَّ على العصا، فَيَشْمَتَ أَعدائي ويَسأمَني أَهلي[4]

موضع الشاهد:(على العصا). **وجه الاستشهاد:** (على) بمعنى (الباء)، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل(أَدِبّ)، فتكون (على) بمعنى الباء، أي: أدبُّ بالعصا، وهو يفيد الاستعانة ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلّقان بحال محذوفة من الضّمير المستتر في أدبُّ، أي: أدبُّ متّكئا على العصا، وهو كونٌ خاصٌّ، جاز حذفه لدلالة أدبّ والعصا عليه؛ لأنّ دبيبَ الشيخ لا يكون إلّا بالاتّكاء على العصا.

وظيفته: يجرّ الاسم الظّاهر والمضمر[5]، نحو: (وضعتُ الكتاب على الرف)، (الجدارُ عليه ألوان).

(اللّام):

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٠٥.

(٢) جواهر الأدب ص ٤٦٤، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٦.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٦.

(٤) الديوان ص ٢٠٠، البحر الطويل.

(٥) أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٢٩/١.

أصل الحرف: مفرد، مكسور مع الظّاهر، ومفتوح مع المضمر[١].

معنـاه: ويأتي لمعان عدّة،[٢]وسأكتفي بذكر المعاني التي وردت في الدّيوان:

الاستحقاق:

هي الداخلة بين اسم معنى واسم ذات [٣]، نحو: (الملك لله)، (العزّة لله)، (الحمد لله) وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [٤].

ورد في ديوان عروة اللّام بمعنى(الاستحقاق)، في موضع واحد، هو:

وَزَوَّدَ خَيـــراً مالِكـــاً، إنَّ مالِكـــاً لَـــهُ رَدَّةٌ فِينـــا، إذا القَـــومُ زُهَّـــدُ[٥]

سبق بيان معنى البيت[٦].

موضع الشاهد:(لَهُ رِدَّةٌ). **وجه الاستشهاد:** (اللام) للاستحقاق، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر (رِدَّةٌ)، أي: كائنة له ردّة.

(١) ينظر: رصف المباني ص ٢٩٣، الجنى الداني ص ١٨٢.

(٢) ينظر: رصف المباني ص٢٢١-٢٢٤، الجنى الداني ص ٩٦-١٠٥، مغني اللبيب٣/ ١٥٢-٢٠٦.

(٣) ينظر: مغني اللبيب ٣/ ١٥٢، ١، والإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ص٢/ ٢٦٥.

(٤) سورة المطففين ١/٨٣.

(٥) الديوان ص١١٨، وهو مِن البحر الطويل.

(٦)البحث ص٤٨.

الاختصاص:

هي اللّام التي توضّح أنّ بين الأوّل والثّاني نسبةً باعتبار ما دلّ عليه متعلّقه[١]، نحو: (الجنّة للمؤمنين)، (المنبر للخطيب)، قال تعالى: ﴿إِنّ لَهُ أَبًا شَيْخًا﴾[٢].

ورد في ديوان عروة اللّام بمعنى(الاختصاص)، في سبعة وعشرين موضعاً، منها[٣]:

١-وَيُلفَى ذو الغِنَى، وَلَهُ جَلالٌ يكادُ فؤادُ صاحِبِهِ يَطيرُ [٤]

موضع الشاهد: (وَلَهُ جَلالٌ). **وجه الاستشهاد:** (اللّام) للاختصاص،و الجار والمجرور (له) متعلّقان بخبر مقدم للمبتدأ (جلال) المؤخر، أي: كائن له جلال.

٢-قَليلٌ ذَنْبَهُ، والذَنْبُ جَمٌّ وَلَكنْ لِلْغَنِي ربٌّ غَفُورُ[٥]

موضع الشاهد: (لِلْغَنِي ربٌّ). **وجه الاستشهاد:** (اللّام) للاختصاص،و الجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مقدّم للمبتدأ (ربّ) المؤخّر، أي: كائن له ربّ.

الملك:

هي التي توصل معنى الملك إلى المالك، وتتّصل بالمالك لا المملوك[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[٧].

---

(١) البرهان ٤/ ٣٣٩

(٢) سورة يوسف١٢/ ٧٨.

(٣)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٩٠، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٠، ٢١٦.

(٤) الديوان ص ١٧٥، وهو مِن البحر الوافر.

(٥) المصدر نفسه ص١٧٥، وهو مِن البحر الوافر.

(٦) اللّامات ص ٦٢.

(٧)سورة طه ٦/٢٠.

وقد أنكر ابن السّراج هذا المعنى قائلاً: "فأمّا تسميتُهم إياها لام الملك، فليس بشيء إذا قلت: (هذا غلامٌ لعبد الله)، فإنّما دللت على الملك من الثّاني للأوّل، فإذا قلت: (هذا سيد لعبد الله) دللت بقولك على أنّ الثّاني للأوّل. وإذا قلت: هذا أخ لعبد الله، فإنّما هي مقاربة، وليس أحدهما في ملك الآخر"(١).

بينما ذكر ابن هشام، أنّ بعض النّحويين استغنوا بالاختصاص عن ذكر معنى الملك والاستحقاق(٢)، كالمالقي(٣)،وبعضهم جعل الملك نوعا من أنواع الاختصاص كالمراديّ(٤).

ورد في ديوان عروة اللّام بمعنى(الملك)، في موضع واحد، هو:

وَمَا لِيَ مالٌ غيرُ دِرعٍ ومِغفَرٍ وَأَبيضَ مِنْ ماءِ الحديدِ صقيلُ(٥)

المعنى: فمالُه درعٌ ومغفر للرّأس وسيف.(٦)

موضع الشاهد: (لِيَ مالٌ). **وجه الاستشهاد:**(اللّام) للملك، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مقدّم للمبتدأ (مال) المؤخّر، أي: كائن لي مال.

<u>بمعنى إلى:</u>

أي انتهاء الغاية(٧)، نحو قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾(٨)،وقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾(٩)

(١) الأصول في النحو ١/ ٤١٣.
(٢)مغني اللبيب٣/ ١٥٣.
(٣) رصف المباني ص ٢٩٤
(٤) الجنى الداني ص ٩٦
(٥) الديوان ص ٢٢٧، وهو مِن البحر الطويل.
(٦) ينظر: المصدر نفسه ص ٢٢٨.
(٧) الجنى الداني ص ٩٩.
(٨) سورة الزلزلة ٩٩/ ٥.
(٩)سورة الأعراف ٥٧/٧.

في هذه الآية يجوز وجهان: أن يكون بمعنى (إلى) أي: سقناه إلى بلد ميت، وأن يكون بمعنى (من أجل) أي: سقناه من أجل بلد[١].

ورد في ديوان عروة اللّام بمعنى(إلى)، في خمسة مواضع، منها[٢]:

١-ولا يُستَضامُ الدهرَ جاري وَلَا أُرى كَمَنْ باتَ تسري لِلصَّديق عَقَارِبُهْ[٣]

المعنى: يفخر الشاعر بأصالة أخلاقه، وأنّه لا يَنال جارَه ظلمٌ، ولا يرى صديقُه منه ما يكره[٤]. **موضع الشاهد:** (لِلصَّديق). **وجه الاستشهاد:** (اللّام) بمعنى (إلى)، أي: إلى الصّديق، و الجار والمجرور متعلّقان بالفعل (تسري).

٢-أَخذَتْ معاقِلَها اللِقاحُ لمجلِسٍ حولَ ابنِ أكْثَمَ، من بَنِي أَنمارِ[٥]

المعنى: إنّ النّوق الغزيرة الألبان من الإبل لتُحبس، وتُجْمَع، وتُعقل، وتبقى حول منزل ابن أكثم الأنماريّ، حيث تمتنع على الطّالبين، وتُساق إليه هو، وتمتنع على غيره، وإن كانوا أشدّ حاجةً إليها، وأكثرَ طلبا.[٦]

موضع الشاهد: (لمجلِسٍ). **وجه الاستشهاد:**(اللّام) بمعنى (إلى)، أي: إلى مجلس، و الجار والمجرور متعلّقان بالفعل (أخذت).

التعليل:

هي التي يصلح في موقعها (من أجل)[٧]، كقول الشّاعر:

ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المُتَحَمَّلِ[٨]

---

(١) اللّامات ص١٤٤.

(٢)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص ٢١٨، ٢٢٧.

(٣)المصدر نفسه ص ٩٢، وهو مِن البحر الطويل.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ص ٩٢

(٥) المصدر نفسه ص ١٦٧، وهو مِن البحر الكامل.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ص ١٦٨.

(٧) البرهان ٤/ ٣٤٠.

(٨) قائل البيت: امرؤ القيس، ديوانه ص ٨١، وهو من شواهد المغني ٣/ ١٥٥، الشاهد فيه:(للعذارى)، اللّام للتّعليل، وهو من البحر الطويل.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[١]، أي: من أجل حبّ المال لبخيل[٢] .

ورد في ديوان عروة اللام بمعنى (التعليل)، في سبعة مواضعٍ، منها[٣]:

١-وإذا افتقرْتُ فَلَنْ أُرَى مُتَخَشِّعاً لِأَخي غِنى مَعروفُهُ مَكْدُودُ[٤]

موضع الشاهد: (لِأَخي غنى). **وجه الاستشهاد:** (اللّام) للتّعليل، أي: لأجل أخي غنى ، والجار والمجرور متعلّقان بمتخشع.

٢-إذا المَرءُ لم يَطلُبْ مَعَاشاً لِنفسِهِ شكا الفَقْرَ وْلامَ الصَديقَ فَأَكثَرَا،[٥]

موضع الشاهد: (لِنفسِهِ). **وجه الاستشهاد:** (اللّام) للسّببية، أي: لم يطلب لأجل نفسه، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (يطلب).

التعدية:

ذكر هذا المعنى ابن مالك[٦]، ومثّل بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٧]، وزاد ابن هشام مثالاً، نحو:(ما أَضْرَب زيداً لعمرو)، و(ما أَحَبّه لبكرٍ)[٨].

(١)سورة العاديات ١٠٠/ ٨.

(٢) الإتقان ٢/ ٢٦٥.

(٣)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص ١٢٧، ١٥١، ١٦٧، ٢١٠.

(٤) المصدر نفسه ص ١١٦، وهو مِن البحر الكامل.

(٥) المصدر نفسه ص ١٧٢، وهو مِن البحر الطويل.

(٦) شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٠٢.

(٧)سورة مريم ١٩/ ٥.

(٨) مغني اللبيب ٣/ ١٨٢.

وقد وردت (اللام) في ديوان عروة بمعنى التّعدية في اثني عشر موضعاً، منها[1]:

١-أَيَسْفِرُ وَجْهِي؟ أَنَّه أَوَّلُ القِرى، وَأَبْذُلُ معروفي لَهُ دونَ مُنْكَرِي [2]

موضع الشاهد:(أَبْذُلُ معروفي لَهُ). **وجه الاستشهاد:** (اللام) للتعدية؛ لأنّه بمعنى أعطي معروفي إياه، وقد تكون اللام بمعنى لأجله، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أبذلُ).

٢-ليالينَا، إذ جيبُها لَك ناصحٌ وإذْ ريحُها مِسْكٌ زَكيٌّ وعَنْبَرُ[3]

موضع الشاهد:(لَك ناصحٌ). وجه الاستشهاد:(اللام) للتعدية، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (ناصحٌ).

<u>التّبيين:</u>

هي تلك اللّام التي تلحق أسماء الأفعال، والمصادر؛ مبيّنة لصاحب معناها، وعلى هذا المعنى تتابعت أقوال العلماء، قال سيبويه: "وأمّا ذكرُهم " لك " بعد سَقْياً، فإنّما هو ليبيِّنوا المعنّى بالدعاءِ. وربَّما تركوه استغناءً، إذا عَرَفَ الدّاعِي أنّه قد عُلم مَنْ يَعنى"[4].

وفصّل ابن هشام القول فيها، وجعلها ثلاثة أقسام، وميّز بين دلالاتها، وضرب الأمثلة التي وضّحت بجلاءٍ ماهيةَ لام التّبيين، وهي:

"**<u>أحدهما:</u>** ما تُبيِّن المفعول من الفاعل، وهذه تتعلّق بمذكور، وضابِطُها: أن تقع بعد فعل تعجُّب، أو اسم تفضيل، مُفهِمين حُبّاً أو بُغضاً تقول:(ما أَحَبَّني، وما أَبْغَضَني)، فإن قلت:(لِفلان) فأنت فاعل الحُبِّ والبُغضِ، وهو مفعولهما، وإن قلتَ:(إلى فلانٍ) فالأمرُ بالعكس، وهذا شرح ما قاله ابن مالك.

---

(١)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص ٩٢، ١٠٧، ١١٦، ١٢١، ١٤١، ١٤٨، ١٧٩، ٢٠٩، ٢١٤.

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٧، وهو مِن البحر الطويل.

(٣) المصدر نفسه ص ١٦٠، وهو مِن البحر الطويل.

(٤) الكتاب ١/ ٣١٢.

الثاني والثالث: ما يُبَيِّن فاعليةً غيرَ ملتبسةٍ بمفعوليّة، وما يُبَيِّن مفعوليّة غير ملتبسة بفاعليةٍّ، ومصحوبُ كُلّ منهما، إمّا غيرُ معلوم ممّا قبلها، أو معلومٌ، لكن استُؤنِف تَقوِيةً للبيان، وتوكيداً له، واللّام في ذلك كُلِّه متعلِّقة بمحذوف.

مثال المبيّنة للفاعلية:(تبّاً لزيد، ووَيْحاً له)، فإنّهما في معنى خَسِر وهلك، فإن رفعتهما بالابتداء، فاللّام ومجرورها خبر، ومحلُّها الرّفع، ولا تبيين؛ لعدم تمام الكلام.

فإن قلت:(تبّاً له ووَيْحٌ)، فنصبت الأوّل ورفعت الثّاني لم يجز، لتخالف الدّليل (أي اللّام التي للتّبيين

بعد تبّاً) والمدلول عليه (اللّام المحذوفة بعد ويح)، إذ اللّام الأولى تبيين، واللّام المحذوفة لغيره (أي اللّام المحذوفة للاستحقاق)، ومثال المبيّنة للمفعوليّة:(سَقْياً لزيد، وجَدعاً له)"[١].

ورد في ديوان عروة اللّام بمعنى(التّبيين)، في موضع واحد، وهو:

٢-وَمَا أُنْس مِ الأشياءِ لا أَنسَ قَوْلها لِجارَتِها: ما إنْ يعيشُ بِأَحْوَرا[٢]

سبق بيان معنى البيت[٣].

موضع الشّاهد:(قَوْلها لِجارَتِها). **وجه الاستشهاد:** واللّام لتبيين مَن يوجّه له القول، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر(قَوْلها).

(١)مغني اللبيب٣/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٢)الديوان ص ١٣٩، وهو من البحر الطويل

(٣)البحث ص ٣٥.

لام المستغاث به:

اللّام في المستغاث به تكون مفتوحةً، وفي المستغاث لأجله مكسورة[١]، كقول الشاعر:

تَكَنَّفَنِـــي الوُشـــاةُ فـــأَزْعَجُوني فَيَـــا لَلنَّـــاسِ لِلواشِـــي المُطـــاعِ[٢]

اختُلف في لام المستغاث به على أقوال؛ قيل: إنّها غير زائدة، وتتعلّق بفعل النداء، وهو قول سيبويه، واختاره ابن عصفور، وقيل: إنّها زائدة، ولا تتعلّق بأيّ شيء، وهو قول ابن خروف، وقيل: إنّها زائدة، وتتعلّق بحرف النّداء. وهو قول ابن جني[٣].

ورد في ديوان عروة (لام) الاستغاثة في موضع واحد، وهو قوله:

فَيَـا لَلنَـاسِ! كيـفَ غَلَبـتُ نَفْسِـي عَلَـى شَـيءٍ ويَكرَهُـهُ ضَـميري![٤]

المعنى: يتساءل عروة متعجبا: أعجبُ للناسِ!، كيف استطاعوا أن يجعلوني أُجبِرُ نفسي على إتيان أمر يرفضه قلبي![٥].

---

(١) اللّامات ص ٨٧.

(٢) القائل: قيس بن ذُريح، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،ديوانه ص ٩٣، وهو من شواهد: شرح التسهيل ٣/ ٤٠٩، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٣٦، المقاصد الشافية ٥/ ٣٦٩. الشاهد فيه :(فيا لَلنّاس للواشي)، اللّام الأولى مستغاث به، واللّام الثّانية مستغاث لأجله، وهو مِن البحر الوافر.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب١١/ ٤٦٨، ٢٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ /٢٠٠٨م، ص ٣/ ١١١٣، شرح الأشموني ٣/ ٥١.

(٤) الديوان ص ١٣٤، وهو مِن البحر الوافر.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ص١٣٤.

موضع الشاهد:(فيا لَلناس). **وجه الاستشهاد:** واللّام للاستغاثة، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل النداء المحذوف الذي نابت (يا) عنه.

وظيفة الحرف (اللام): يجرّ الاسم الظّاهر والمضمر[١]، نحو: (الكتاب لخالد)، و(له القلم).

الباء):

أصل الحرف: مفرد مبنيّ على حرف واحد، مكسور، وبعضُهم يفتحها مع الاسم الظّاهر، نحو قولهم: بَزيد[٢].

معناها: تأتي لمعان عدّة[٣]،وسأكتفي بذكر المعاني التي وردت في الدّيوان:

<u>الإلصاق:</u>

هو المعنى الأصليّ لها، وقد اقتصر بعض النحاة عليه دون غيره من المعاني، كسيبويه[٤]، والإلصاق قد يكون حقيقيًّا، نحو: (أمسكت الحبل بيدي)، أي: ألصقتها به، وقد يكون مجازياً نحو: (مررت بزيد).[٥]ومعناه عند الزمخشري:" التصق مروري بموضع يقرب منه"[٦].

أمّا عند الأخفش، فالباء ليست للإلصاق، وإنّما بمعنى (على) فيكون المعنى: (مررت على زيد)[٧]، بدليل، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[٨].

---

(١) أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٤٩/١.

(٢) ينظر: رصف المباني ص٢٢٠، الجنى الداني ص١٨٢، الهمع ٤١٦/٢.

(٣) ينظر: رصف المباني ص٢٢١ -٢٢٤، الجنى الداني ص٣٦-٤٥، مغني اللبيب ١١٧/٢-١٤٦.

(٤) الكتاب ٤/ ٢١٧.

(٥) ينظر الجنى الداني ص ٣٦.

(٦) المفصل ص ٣٨١.

(٧)مغني اللبيب٢/ ١١٨.

(٨) سورة الصافات ٣٧/ ١٣٧.

وأرى أنّ الباء للإلصاق؛ لأنّ الإلصاق أظهر في نحو (أمسكت بالقلم)، وليس كما قال الأخفش بمعنى(على)، فلا يصحّ هنا أن يقال: (أمسكت على القلم). والله أعلم.

ورد في ديوان عُروة (الباء) بمعنى الإلصاق في موضع واحد، هو:

أَخَذْتَ، وَراءَنا، بِذِنابِ عَيشٍ، إذا ما الشَمسُ قامَتْ، لا تَزولُ[1]

موضع الشّاهد:(بِذِنابِ). **وجه الاستشهاد:** الجارّ والمجرور معلّقان بالفعل (أَخَذتَ)، فـ (الباء)، للإلصاق المجازيّ، أي: ألصقتَ أخذك بطرف من العيش.

<u>التّعدية:</u>

تسمى بـ(باء النّقل)[2]، قيل: هي التي تجعل الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تعدّي (الباء) الفعلَ اللّازم[3].

وقيل: هي التي تحلّ محلّ الهمزة في إيصال معنى الفعل اللّازم إلى المفعول به[4] ، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[5].

وذهب قوم إلى أنّ في التّعديتين فرقاً، فإن قلت: (ذهبتُ بزيدٍ)، كنت مصاحباً له في الذّهاب[6].

وهذا مردود عند المراديّ فقال:" رُدّ عليهما بالآية: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[7]؛ لأنّ الله تعالى لا يوصف بالذّهاب مع النّور، وأُجِيب بأنّه يجوز

---

(١) الديوان ص ٢١٨، وهو من البحر الوافر.

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٢/ ٨٩.

(٣)المصدر نفسه٢/ ٨٩.

(٤) ينظر الجنى الداني ص ٣٧.

(٥) سورة البقرة ١٧/٢.

(٦) ينظر: مغني اللبيب٢/ ١٢٣، معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ص ٢٠/٣.

(٧) سورة البقرة ١٧/٢.

أن يكون تعالى وصفَ نفسه بالذّهاب على معنى: يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء، في قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[١]، وهذا ظاهر البعد. ويؤيّده أنّ باء التّعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني..."[٢].

وقد ناقش الزمخشري هذا المعنى بقوله: "فإن قلت: أيّ فرق بين تعدية (ذهب) بالباء، وبينها بالهمزة؟ قلت: إذا عدّي بالباء، فمعناه الأخذُ والاستصحاب، كقوله تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾[٣]، وأمّا الإذهاب فكالإزالة"[٤].

وأرى أنّه الصّواب؛ لأنّه عندما تقول:(أخرجتُ محمداً من الإدارة)، هنا جاز أنّك خرجت معه، وجاز أنّك لم تخرج معه، وأمّا (خرجتُ به) فهنا جاءت بمعنى المصاحبة، والله أعلم.

ورد في ديوان عُروه في ديوانه (الباء) بمعنى (التّعدية)، في أربعة مواضع، منها[٥]:

١-فَيَلحَقُ بِالخَيراتِ مَنْ كانَ أَهْلَها وَتَعلَمُ عَبسٌ: رَأسُ مَنْ يَتَصَوَّبُ[٦]

موضع الشاهد:(بِالخَيراتِ). **وجه الاستشهاد:** (الباء) هنا جاءت بمعنى التّعدية، أي: فيلحق الخيرات. الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (يَلحَقُ).

٢-تنالوا الغِنى أَو تَبلُغوا بِنُفوسِكُم إِلى مُستَراحٍ مِن حِمامٍ مُبَرِّحِ[٧]

---

(١) سورة الفجر ٢٢/٨٩.

(٢) الجنى الداني ص ٣٨.

(٣) سورة يوسف ١٥/١٢.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ،١/ ٤٩٣.

(٥)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٢١٠.

(٦) المصدر نفسه ص٨٥، بحر الرمل.

(٧) المصدر نفسه ص١٠٤، البحر الطويل.

موضع الشاهد:(بِنُفوسِكُم). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى التّعدية، أي: تُبلِغوا نفوسَكم، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل(تَبلُغوا).

الاستعانة:

هي الباء التي تدخل على آلة الفعل[1]، نحو: (كتبت بالقلم)، و(عمل النّجار بالقَدُّومُ).

لم يذكر ابن مالك هذا المعنى، بل أسقطه، وذكره في السّببية؛ لأنّه عنده لا يجوز التّعبير بالاستعانة في الأفعال المسندة إلى الله تعالى، وجاز ذكرها في السّببية[2].

وردت (الباء) عند عُروه في ديوانه بمعنى (الاستعانة) في موضعين، وهما:

١-يُنوؤونَ بِالأَيدي وَأَفضَلُ زادِهِم بَقِيَّةُ لَحمٍ مِن جَزورٍ مُمَلَّحِ[3]

موضع الشّاهد: (بِالأَيدي). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى الاستعانة، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (يُنوؤونَ).

٢-يُطاعِنُ عَنها أَوَّلَ القَومِ بِالقَنا وَبِيضٍ خِفافٍ ذاتِ لَونٍ مُشَهَّرِ [4]

موضع الشّاهد:(بِالقَنا). **وجه الاستشهاد:**(الباء) بمعنى الاستعانة الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (يُطاعِنُ).

---

(١) المقتضب ١/ ٣٩، الأصول في النحو ١/ ٤١٣، مغني اللبيب ١٢٦/٢، البرهان ٤/ ٢٥٦.

(٢) شرح التسهيل٣/ ١٥٠.

(٣) الديوان ص ١٠٦، البحر الطويل.

(٤)المصدر نفسه ص١٥٤، البحر الطويل.

السّببية:

هي التي تأتي بمعنى لام التعليل[١]، نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[٢] فـ (الباء) في الآية سببيّة[٣]، أي: ظلمتم أنفسكم بسبب اتّخاذ العجل.

ورد في ديوان عُروه (الباء) بمعنى (السّببيّة) أحدهما :

١-ما بالثّراءِ يسُودُ كلُّ مُسوَّدٍ مُثْرٍ، ولكنْ، بالفَعَالِ يَسُودُ[٤]

المعنى: إنّ السّيادة الحقيقية ليست بالثّراء، إنّما تكون بالفعال الحميدة.[٥]

موضع الشاهد:(بالثّراءِ). **وجه الاستشهاد:** (الباء) في البيت بمعنى السّببيّة، أي: ليس بسبب الثّراء يسود السّيد وإنّما بالفعال يسود، الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل(يسودُ).

المصاحبة:هي التي يحسن وقوع (مع) موقعها، وهي التي يغني عنها وعن مصحوبها الحال[٦]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾[٧]، أي: مع سلام أو مسلّماً عليك.

ورد في ديوان عُروه (الباء) بمعنى (المصاحبة) في ثمانية مواضع، منها[٨]:

١-وَأَبلِغ بَني عَوذِ بنِ زَيدٍ رِسالَةً بِآيَةِ ما إن يَقصِبونِيَ يَكذِبوا[٩]

---

(١) البرهان ٤/ ٢٥٦.

(٢)سورة البقرة ٢/ ٥٤.

(٣) البحر المحيط ١/ ٣٣٣.

(٤) الديوان ص١١٥، وهو من البحر الكامل.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ص ١١٥.

(٦) ينظر شرح التسهيل ٣/ ١٥٠، الجنى الداني ص ٤٠.

(٧)سورة هود ٤٨/١١.

(٨)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص١١٠، ١١٩، ١٤٩، ٢١٧، ٢٢٣.

(٩) المصدر نفسه ص ٨٣، وهو من البحر الطويل.

موضع الشّاهد:(بِآيَةٍ). **وجه الاستشهاد:**(الباء) بمعنى المصاحبة، والتقدير: رسالةً كائنةً مع علامة كذبهم، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة لرسالة.

٢-وَما أَنسَ مِ الأَشياءَ لا أَنسَ قَولَها لِجارَتِها ما إِن يَعيشُ بِأَحوَرا[١]

سبق بيان معنى البيت[٢].

موضع الشّاهد:(بِأَحوَرا). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى المصاحبة، أي: مع العقل ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (يعيشُ).

الظرفية:

علامتها أن يَحسُن وقوع (في) موقعها[٣]، نحو قولك: (الكتاب بالدرج)، أي: الكتاب في الدرج.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤].

ورد في ديوان عُروه (الباء) بمعنى (الظّرفية) في واحد وعشرين موضعاً، منها[٥]:

١-لَكِنَّها وَالدَهرُ يَومٌ وَلَيلَةٌ بِلادٌ بِها الأَجناءُ وَالمُتَصَيَّدُ[٦]

موضع الشّاهد: (بِها). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى الظّرفيّة، أي: بلاد فيها الأجناء، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مقدّم تقديره: بلادُ كائنةٌ فيها الأجناء، و(الأجناء) مبتدأ مؤخّر.

٢-إِذا حَلَّت بِأَرضِ بَني عَلِيّ، وَأَهْلي بَيْنَ إِمّرَةٍ وَكيرِ[٧]

---

(١) المصدر نفسه ص ١٣٩، وهو من البحر الطويل.

(٢)البحث ص٣٥.

(٣) الجنى الداني ص ٤٠.

(٤) سورة الذاريات ٥١/ ١٨.

(٥)ينظر لشواهد الأخرى في الديوان ص٩٦، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، في موضعين١٦٨، ١٨٢، في موضعين١٨٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٥، ٣١٥.

(٦) المصدر نفسه ص ١٢٠، وهو من البحر الطويل.

(٧) المصدر نفسه ص ١٢٩، وهو من البحر الوافر.

موضع الشّاهد:(بِأَرضٍ). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى الظّرفيّة، أي: في أرض بني علي، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (حلّت).

الاستعلاء:

تأتي الباء بمعنى (على)[١]، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[٢].

ورد في ديوان عُروه (الباء) بمعنى (الاستعلاء) في موضعين، هما:

١-فَيَوماً عَلى نَجدٍ وَغاراتِ أَهلِها، وَيَوماً بِأَرضٍ ذاتِ شَثٍّ وَعَرعَرِ[٣]

المعنى: إنهم ينوّعون في غاراتهم؛ فأحيانا يُغِيرُون على بلادِ نجدٍ، وأحيانا يغيرون على أرض الشث والعرعر[٤].

موضع الشّاهد:(بِأَرضٍ). **وجه الاستشهاد:** (الباء) بمعنى (على)، أي: ويوما على أرض، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره (نغير)، دلّ عليه قوله: غارات.

٢-قَليلٌ تَواليها وَطالِبُ وِترِها إذا صِحتُ فيها بِالفَوارِسِ وَالرَّجلِ[٥]

المعنى: إننا في غاراتنا، نتخيّر إبلَ مَن عُرف بالبخل، فإذا ما صِحْتُ على من معي من الفوارس والماشين على أرجلهم، ثمّ استولينا على شيء من هذه الإبل، فلا يكون لها مَنْ يدافع عنها، بسبب عقوق صاحبها، وبُخْله.[٦]

موضع الشّاهد:(بِالفَوارِسِ). **وجه الاستشهاد:** (الباء) للاستعلاء، أي: صحت عليهم، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (صُحتُ).

وظيفة الحرف (الباء): تجرّ الاسم الظّاهر والمضمر[٧]، نحو: أمسكت بالقلم، ونحو قوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٨].

---

(١) ينظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٦١٥، ومغني اللبيب ١٣٨/٢.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ٧٥.

(٣) الديوان ص ١٥٥، وهومن البحر الطويل.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ص ١٥٥.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٠٤، وهو من البحر الطويل.

(٦)المصدر نفسه ص ٢٠٤.

(٧) أوضح المسالك ١٢/٣، اللّمحة في شرح الملحة ٢٤١/١.

(٨) سورة الأحقاف ٤٦/ ٣١.

الخاتمة

بعد رحلةٍ بحثيّةٍ امتدّت في أعماق اللغة العربيّة، واستقرّت عند واحدٍ من أدقّ أبوابها وهو باب حروف الجرّ التي تجرّ الظاهر، يمكن القول إنّ هذه الدراسة قد كشفت عن ثراءٍ نحويٍّ ودلاليٍّ بالغٍ يكمن في هذه الحروف التي تبدو للوهلة الأولى أدواتٍ بسيطة، غير أنّها في جوهرها تحمل طاقةً لغويّةً هائلة تَضبط المعاني وتوجّهها، وتربط بين عناصر الجملة في انسجامٍ متينٍ يجعل الكلام العربيّ في أعلى درجات الدقّة والتعبير.

لقد أظهرت الدراسة من خلال تطبيقها على ديوان عروة بن الورد أنّ الشاعر لم يكن يستخدم حروف الجرّ اعتباطًا أو على سبيل التكرار المألوف، بل كان يختارها بعنايةٍ تُبرز الدلالة المقصودة وتُعمّق الصورة الشعريّة، فتتحوّل هذه الحروف إلى أدواتٍ فاعلةٍ في بناء الإيقاع والمعنى معًا. فـ"من" عنده ليست مجرّد أداةٍ للمبتدأ والانطلاق، بل علامةٌ على الفقد والاغتراب أحيانًا، كما أنّ "في" قد تتجاوز معنى الظرفيّة المكانية لتدلّ على الاحتواء العاطفيّ أو الانغماس في التجربة، وهو ما يؤكّد أنّ الحرف في شعره ليس عنصراً لغويّاً جامدًا، بل كيانٌ حيّ يتنفّس في سياق النصّ ويتفاعل مع انفعالات قائله.

وأثبتت الدراسة كذلك أنّ الوظيفة النحويّة لحروف الجرّ في شعر عروة تُسهم في تحقيق الانسجام التركيبيّ للنصّ، فهي تربط بين الفعل والفاعل والمفعول والمجرور في علاقاتٍ متداخلةٍ تُظهر دقّة النظام اللغويّ في العربية، كما تُبرز ما تمتاز به هذه اللغة من مرونةٍ تسمح بتنوّعٍ في المعاني دون إخلالٍ بالبنية. ومن هنا يتجلّى التكامل بين النحو والدلالة، إذ لا يمكن فهم أحدهما في الشعر العربيّ دون الآخر.

كما خلص البحث إلى أنّ دراسة حروف الجرّ من خلال نصٍّ شعريٍّ تراثيٍّ تُعدّ مدخلًا مثمرًا لفهم البنية العميقة للغة العربية، إذ تتجلّى من خلالها قدرة العرب على توظيف الحرف لخدمة الفكرة، وجعل الأدوات النحوية جسورًا تربط المعنى بالعاطفة، والعقل بالوجدان. وهو ما يؤكد أنّ حروف الجرّ ليست مجرّد علامات إعرابية، بل هي مفاتيح لفهم الأسلوب العربيّ في أرقى تجلياته.

وفي ضوء ما تقدّم، توصي الدراسة بمزيدٍ من البحوث التطبيقية التي تتناول حروف الجرّ في شعر الشعراء الآخرين، عبر العصور المختلفة، للكشف عن خصوصيّة كلّ شاعر في توظيفها، وما تضيفه من أثرٍ في بنية النصّ ودلالته. كما تُبرز أهمية الجمع بين المنهج النحويّ والمنهج الأسلوبيّ لفهم اللغة في حركتها الحيّة داخل النصوص الأدبية، لتبقى العربية مجالًا مفتوحًا للبحث والاكتشاف الدائم.

قائمة المصادر والمراجع

١. **الأزهية في علم الحروف**، منسوبة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: عبد الله الجبوري، بيروت: دار الرشيد، ١٩٨١م.

٢. **أمالي ابن الحاجب**، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، عمّان: دار عمار، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣. **أمالي ابن الشجري**، عبد الله بن محمد بن علي، أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٢م.

٤. **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٥. **الأصول في النحو**، لأبي بكر محمد بن السهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٦. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

٧. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨. **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي، تحقيق: د. عيّاد بن عيد الثبيتي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩. **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
١٠. **التذييل والتكميل في شرح التسهيل**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، بيروت: دار القلم، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١١. **التهذيب في اللغة** (تهذيب اللغة)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٢. **الجامع الكبير (الهمع في شرح جمع الجوامع)**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٣. **الجمى الداني في حروف المعاني**، محمد بن الحسن الرماني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤م.
١٤. **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، أحمد الهاشمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٥. **ديوان عروة بن الورد**، شرح ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دمشق: مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
١٦. **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
١٧. **ديوان زيد بن الخيل**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
١٨. **ديوان قيس بن ذريح**، تحقيق وشرح: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
١٩. **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: د. عبد العزيز بن علي الحربي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٠.**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠م.
٢١.**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
٢٢.**شرح كافية ابن الحاجب**، رضي الدين الإستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٢٣.**شرح المفصل**، لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٢٤.**صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٥.**اللمحة في شرح الملحة**، محمد بن حسن بن سباع الجذامي ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
٢٦.**معاني الحروف**، لأبي الحسن الرماني، تحقيق: علي حمدان، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٢٧.**معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.
٢٨.**معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٢٩.**المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
٣٠.**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٣١.**الإنصاف في مسائل الخلاف**، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار الفكر، ١٩٧١م.

٣٢.**تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ / ١٩٦٥-٢٠٠١م.

٣٣.**المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، بدر الدين المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

٣٤.**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الزمخشري، مع حاشية الانتصاف لابن المنير، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٥.**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

References :

1. al'azhiat fi eilm alhurufi, mansubat li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, tahqiqu: eabd allh aljaburi, birut: dar alrashid, 1981m.
2. 'amali aibn alhajibi, euthman bin eumar bin 'abi bakr bin yunus, 'abu eamrw jamal aldiyn abn alhajib alkurdii almaliki, dirasat watahqiqu: du. fakhr salih sulayman qadaratu, emman: dar eamar, birut: dar aljil, 1409h / 1989m.
3. 'amali abn alshajari, eabd allh bin muhamad bin eulay, 'abu alsaeadat abn alshajaray, tahqiqu: eabd alsalam harun, alqahirata: dar almaearifi, 1952m.
4. al'iitqan fi eulum alqurani, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alqahirati: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1394h / 1974m.
5. al'usul fi alnahu, li'abi bakr muhamad bin alsahl alnahwii almaeruf biabn alsaraji, tahqiqu: eabd alhusayn alfatli, bayrut: muasasat alrisalati, altabeat althaalithati, 1417h / 1996m.
6. alburhan fi eulum alqurani, badr aldiyn muhamad bin eabd allah alzarkashi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alqahirata: dar 'iihya' alkutub alearabiati, altabeat al'uwlaa, 1376h / 1957m.
7. albahr almuhit fi altafsiri, 'abu hayaan al'andalusi muhamad bin yusif bn eulay, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, bayrut: dar alfikri, altabeat al'uwlaa, 1420hi.
8. albasit fi sharh jamal alzajaji, eubayd allah bin 'ahmad bin eubayd allah alqurashia, tahqiqu: du. eyad bin eid althabiti, bayrut: dar algharb al'iislamii, altabeat al'uwlaa, 1407hi.
9. altibyan fi 'iierab alqurani, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn aleakbiri, tahqiqu: eali muhamad albijawi, alqahiratu: eisaa albabi alhalabii washarakahi, altabeat al'uwlaa, 1976m.

10. altadhyil waltakmil fi sharh altashili, li'abi hayaan al'andalsi, tahqiqu: du. hasan handawi, birut: dar alqalama, 1421h / 2000m.
11. altahdhib fi allugha (tahdhib allughati), muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhuruii, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeat al'uwlaa, 2001m.
12. aljamie alkabir (alhamae fi sharh jame aljawamiei), jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: eabd alhamid hindawi, bayrut: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1998m.
13. aljamaa aldaani fi huruf almaeani, muhamad bin alhasan alrumaani, tahqiqu: du. fakhr aldiyn qibawatu, bayrut: dar alfikri, 1984m.
14. jawahir al'adab fi 'adabiaat wa'iinsha' lughat alearabi, 'ahmad alhashimi, birut: dar alkutub aleilmiati, 1407hi / 1987m.
15. diwan earwat bin alwardi, sharh abn alsakiit, tahqiqu: eabd almuein almulawhi, dimashqa: matabie wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, altabeat al'uwlaa, 1966m.
16. diwan amri alqaysi, aetanaa bihi: eabd alrahman almistawi, bayrut: dar almaerifati, altabeat althaaniati, 1425hi / 2004m.
17. diwan zayd bn alkhayli, tahqiqu: muhamad eabd almuneim khafaji, alqahirata: dar alnahdat alearabiati, 1965m.
18. diwan qays bin dhurayhi, tahqiq washarha: eabd alrahman almistawi, bayrut: dar almaearifi, altabeat althaaniati, 1425h / 2004m.
19. rasaf almabani fi sharh huruf almaeani, 'ahmad bin eabd alnuwr almaliqi, tahqiqu: da. eabd aleaziz bin eali alharbi, bayrut: dar algharb al'iislamii, altabeat al'uwlaa, 1413h / 1993m.
20. sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn malk, eabd allh bin eabd alrahman bn eaqil alhamdani, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, alqahirata: dar altarathi, 1980mi.

21. sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat abn malki, alhasan bin qasim almuradi, tahqiqu: eabd alrahman eali sulayman, alqahirata: dar alfikr alearbi, 1428hi / 2008mi.
22. sharah kafiat abn alhajibi, radi aldiyn al'iistirabadhi, tahqiqu: yusif hasan eumra, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1406h / 1986mi.
23. sharah almufasali, liabn yaeish, tahqiqu: 'iimil badie yaequba, bayrut: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1422h / 2001mi.
24. sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukhariu, bayrut: dar abn kathir, 1407hi / 1987mi.
25. allamhat fi sharh almulihati, muhamad bin hasan bin sibaae aljudhamii abn alsaayighi, tahqiqu: 'iibrahim bin salim alsaaeidi, almadinat almunawarati: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, altabeat al'uwlaa, 1424hi / 2004mi.
26. meani alharuf, li'abi alhasan alrumani, tahqiqu: eali hamdan, birut: dar alkitaab alearabi, 1404h / 1984m.
27. maeani alquran, li'abi zakaria yahyaa bin ziad alfara', tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati wakhrun, alqahirata: dar almisriat liltaalif waltarjamatu, altabeat al'uwlaa.
28. maeani alquran wa'iierabuhu, li'abi 'iishaq alzujaji, tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalbi, bayrut: ealim alkutub, altabeat al'uwlaa, 1408h / 1988m.
29. almuqtadabi, li'abi aleabaas muhamad bin yazid almubaradi, tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eazimatu, alqahirati: almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, 1385h / 1965m.
30. mighni allabib ean kutub al'aearib, abn hisham al'ansari, tahqiqu: mazin almubarak wamuhamad eali hamd allah, dimashqa: dar alfikri, altabeat althaaniati, 1985m.
31. al'iinsaf fi masayil alkhalafi, abn al'anbari, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, alqahirata: dar alfikri, 1971m.
32. taj alearus min jawahir alqamus, muhamad murtadaa alhusayni alzubaydi, tahqiqu: jamaeat min

almukhtasiyna, alkuaytu: almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab, 1385-1422h / 1965-2001m.
33. almaradi, tawdih almaqasid walmasalik bisharh 'alfiat aibn malk, badr aldiyn almuradi, tahqiqu: eabd alrahman eali sulayman, alqahirata: dar alfikr alearabii, altabeat al'uwlaa, 1428h / 2008m.
34. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, alzamakhshiri, mae hashiat aliantisaf liabn almunir, birut: dar alkitaab alearabii, altabeat althaalithati, 1407hi.
35. artishaf aldarb min lisan alearabi, li'abi hayaan al'andalsi, tahqiqu: da. rajab euthman muhamadu, bayrut: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1998mi.